معلومات مُفيدة عن الإجراءات الإشعاعية

نصائح واقتراحات لضمان أمان المرضى

ماذا يحدث إذا تلقى المريض جرعة عالية جداً من الإشعاعات خلال إجراء إشعاعي؟ هناك نوعان عامان من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المريض. أولها بادي للعيان ويمكن أن تظهر عوارضه في وقت مبكر نسبيا، مثل احمرار البشرة أو الطفح الوريدي، وتساقط الشعر. أما التأثير الثاني فقد يظهر ببطء وقد يستغرق الأمر سنوات قبل أن يظهر، مثل زيادة احتمال الإصابة بالسرطان.

ومنذ عقد أو عقدين من الزمن، كان هناك عدد أقل من المرضى المضطرين للخضوع في يوم واحد أو جلسة واحدة لإجراءات التصوير المتعددة القائمة على الإشعاعات المؤيّنة، أي الأشعة السينية والإشعاعات المنبعثة من المواد المشعة. ولكن تكنولوجيا اليوم تطوّرت لدرجة أن الطبيب يمكنه اليوم أن يستخدم الفحوصات والإجراءات التصويرية القائمة على الإشعاعات لاستكشاف أمراض كانت مستترة في السابق، ولتحديد أسبابها بل وعلاجها باستخدام إجراءات الكشف الفلوري التي تحل محل الجراحة بالمشرط.

وقد لوحظت آثار الإشعاعات على البشرة في البداية لدى المرضى الذين خضعوا لعمليات جراحية (كالجراحة التقويمية). وقد تظهر هذه الآثار في حالة واحدة من بين ١٠ ٠٠٠ حالة ولا يمكن أن تظهر في الفحوص البسيطة مثل التصوير العادي للصدر أو أي جزء آخر من الجسم بالأشعة السينية. ولم تظهر بعض الإصابات الجلدية في الفحوص التي تجري بالتصوير المقطعي الحاسوبي إلا مؤخرا وقد حدث ذلك في حالات نادرة. والشغل الشاغل في هذه المسألة هو احتمال الإصابة بالسرطان على المدى الطويل.

وبما أن التكنولوجيات والوسائل أصبحت شائعة أكثر، ولأن هذه التكنولوجيات تقدّم نتائج تشخيصية أدقّ، فإن عدد المرضى الذين يخضعون لإجراءات تشخيصية وعمليات جراحية قائمة على الأشعة أصبح أكبر.

وتعمل المنظمات الدولية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية على ضمان حماية المرضى لأن العلاج بالأشعة أصبح ممارسة شائعة. وقد تلقى آلاف المهنيين في قطاع الصحة من أكثر من ٧٠ بلداً دورات تدريبية تدعمها الوكالة. كما تصدّرت الوكالة مشروع البطاقة الذكية الرامي إلى اقتفاء أثر التعرض للإشعاعات (SmartCard/SmartRadTrack) لكي يتسنى اقتفاء أثر الإشعاعات التي يتعرض لها المرضى طوال حياتهم في إطار الإجراءات التشخيصية والعمليات الجراحية. وسيساعد ذلك على تفادي تكرار الإجراءات في الكثير من الحالات.

نصائح الخبير

إذا كان عليكم أو على أحد أقاربكم أو شخص تعرفونه الخضوع لفحص بالأشعة السينية، فإن الدكتور مادان ريهاني، أخصائي الأمان الإشعاعي في الوكالة، يُقدّم الاقتراحات التالية:

- محاولة معرفة ما إذا كان لدى المرفق الصحي برنامج لتوكيد الجودة والتصديق عليها حيث تكون الجرعات المقدّمة للمريض مماثلة للجرعات المنصوص عليها في المعايير الدولية؛

- عدم رفض الخضوع لفحص ضروري على الإطلاق. فرغم المخاطر المرتبطة بالأشعة السينية، عليكم أن تتذكّروا أن مزايا الفحص بالأشعة السينية تفوق مخاطر هذه العملية. والأهم أن على الطبيب أن يكون قد برّر لكم على النحو الواجب ضرورة الفحص.

- لا تتوقّعوا أن تقدّم لكم الجهات الموفّرة للرعاية الصحية معلومات عن الحجم الدقيق لجرعة الإشعاعات. ومن الضروري معرفة أنه لا يوجد "حد أعلى" لجرعة الإشعاعات يوصَف على الصعيد الدولي.

- جلب نتائج جميع الفحوص الإشعاعية السابقة.

ولمزيد من المعلومات المفصّلة، يرجى زيارة موقع الوكالة الشبكي الخاص بوقاية المرضى من الإشعاعات، وهو موقع يتضمّن باباً يُقدم معلومات للمرضى.

بقلم ميشا كيدامبي، شعبة الإعلام العام بالوكالة الدولية للطاقة الذرية